



كُتَابَ عَلَيْكُمْ



قوله من أحاديث النبي

بسم الله الرحمن الرحيم

آخر الترمذي ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها على أن تكون لك حصة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدها (عززي إبراهيم عززي)

1

9- ما دمت موحدا تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فإنك من أهل الجنة ولا بد، وما تغلقه من المعاصي لا يحول بينك وبين رحمة الله تعالى، فلا تتبعها بمعاصي أخطر منها وأشد.

10- أن كل بني آدم خطاء، والله تعالى هو التواب الرحيم، فبإله واستعن به على الاستقامة على الشرع، واعلم أن باب التوبة مفتوح ما دامت الروح في الجسد، فإن علت وزلت وفعلت المعصية فكرر التوبة فلا يزال الله يغفر لك ما دمت تذب وتوب مهما تكررت ذلك منك.

11- مهما كان الذنب عظيما، ومهما تكررت منك الذنوب، فلا تيأس من رحمة الله، واعلم أن الشيطان ود لو ظفر منك بهذه، وهي أن تيأس من رحمة الله، فتستعمر المعصية، وتهتمك فيها غير مبال بالتوبة منها.

12- أوزعت قلبك رقة، وإقباله على الله، ووقفت -ياذن الله- للتوبة، واجتهد في دعاء الله تعالى بأن يتوب عليك، ويوفقك لمراضيه، واصحب الصالحين وأهل الخير.

13- لا تحزن إذا ارتفعت الهموم. وضافت بك الدنيا بما رحبت فريما أحب الله أن يسمع صوتك وأنت تدعو.

14- مهما كانت ذنوبك، ومهما بلغت خطاياك فلا تيأس من رحمة الله سبحانه، فإنه جواد كريم حيي يستحي أن يرد عبده إذا سألته، كيف وهو القائل سبحانه : " قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ خِيفَةً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَيُّوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَإِذْ أَخْبَرْنَا نَارًا أَنْ تَقُولُوا مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * [الفرج].

15- فالإدراك أخي الكريم : إلى رضوان الله الكريم، فصر عن ساعد الجد، وجدد الية والعزم وأقبل على ربك تائباً آيها، فإن التوبة حلية الأنبياء والمرسلين : قال موسى : " سُبْحَانَكَ نَبِيَّكَ وَآدَا أَوْلَى الْفُؤُومِينَ " [الأعراف] .

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

القول :

1- أن من تاب، تاب الله عليه، فإن الله - تعالى - قد يذل سيئاته حساسات؛ شرطه أن تكون هذه التوبة قد وقعت على الوجه الذي أراده الله - عز وجل - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وتكون خالصة لله أولاً، وشاملة لجميع الذنوب والمعاصي.

2- أيها الأخ الراغب في العودة إلى مولاه، إنما يريد الشيطان أن يضللك عن سبيل الله، ليس هذا فقط، بل يريد أن يقدف بك في نار جهنم وبئس المصير، فاحذر منه.

3- أخبئ نفسك بالله، وأتقن العمل وتوكل على الله، وحذاً أخي التائب أن تكون مقرباً بدينك معترفاً بخطلك

4- استعن بالله ولا تعجز، وأقبل على الله بكل مبدئي وإخلاص واجتهاد، واحضر الخلق والجماعات ومجالس العلم ومجالس القرآن، وإذا مررت برياض الجنة، فارجع ولا تحرم نفسك.

5- أخي التائب عليك بقوى الله، وحضور مجالس الذكر وحضور الجماعات في المسجد، ودلك من الشكوك والوساوس التي تتألبك وتريد أن تفسدك من رحمة الله، فهي من عمل الشيطان؛ [يَحْذَرُ الْيَبْنَ] آمَنُوا وَلَيْسَ بِبَرْهَانٍ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَعْيُوكُمُ الْمُؤْمِنُونَ [المجادلة: 10].

6- متى أخلصت لله - جل وعلا - وصدت في توبتك - أعانك الله عليها، وسرها لك - وصرف عنك الآفات التي تعترض طريقك، وتصلك عن التوبة، من سوء والفحشاء.

7- أن رحمة الله تعالى وسعت كل شيء، وأنه سبحانه أرحم عبده من الأم بولدها، فلا تيأس من رحمته ولا تقنط من روحه فإنه سبحانه غفور رحيم، وهو سبحانه ير عباده لطيف بهم.

8- فبوظفك من رحمة الله أعظم بكثير مما أنت مقيم عليه من الذنوب، وهذا من كيد الشيطان فإنه هو الذي زين لك هذا المنكر العظيم ويوهبك أنك من أهل النار ولا بد، وليس الأمر كذلك إن شاء الله.

5

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
" لَوْ أَخْطَأْتُكُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمْ السَّمَاءَ ، ثُمَّ تَبْنُمَ لَتَابَ عَلَيْكُمْ " .

السلسلة الصحيحة

المعنى الاجمالي :

إن باب التوبة مفتوح لا يغلَق حتى تطلع الشمس من مغربها، وحينها لا يتغير نفساً إيمانها لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُنْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا [الأحكام: 158] ويغلَق هذا الباب أيضاً إذا بلغت الروح الحلقوم، قال تعالى : ((وَلَيْسَ الثَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ الشَّيْءَ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِيمَانَ...)) [النساء: 18]، والله تبارك وتعالى يسطر به الدليل ليتوب مسيه النهار، ويسطر به بالنهار ليتوب مسيه الليل ...، بل ويغفر توبة عبده حين يتوب إليه، فسارع إلى الدخول في رحمة الله، واحذر من تأخير التوبة، فإن الإنسان لا يدري متى ينتهي به العمر، ولن يستطيع أحد أن يحول بينك وبين التوبة. والمسلم إذا أراد أن يرجع إلى الله لا يحتاج لواسطة كما هو حال الناس في هذه الدنيا، فإذا توبت وكبرت فإنك تقف بين يدي الله يسمع كلامك ويحبب سؤالك، فاستر على نفسك وتوجه إلى التواب الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.

2

وقد كان سلف الأمة الأبرار إذا أرادوا السبيا استغفروا الله، وإذا طلبوا المال استغفروا الله، وإذا أرادوا الولد استغفروا الله، أو طمعوا في بل القوة في أبنائهم وولداتهم استغفروا الله، وهذا للديق فهمهم لقوله تبارك وتعالى : ((فَكُلُّوا مَسْكُونًا إِنَّهُ كَانَ عُقَابًا * يُؤَسِّلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)) [نوح: 11-10].

فيا أخي الياس من رحمة مولاه... أخي المذنب....

يا من ظننت ألا يغفر لك من كثرة ذنوبك.

يا من وسوست لك نفسك، وقالت لك : لا تغفر لك، لأنك كثير الذنوب.

يا من سخر منك الناس؛ لكونك أسرفت في المعاصي.

يا من قال لك الناس : إنك متبرجح فلن يغفر لك، ولن تغفر لك صلاة.

أبشروا إخوتي في الله بكل خير؛ فالله - عز وجل - يفرح بالثابتن المعترفين بذنوبهم، والثابدين على معاصيهم، المهم أن تصغ غفيلتك في

الله، ولا تشرك به شيئاً؛ فالله - عز وجل - هو القائل فيما بلغه عنه رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - : ((يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني،

غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان

السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني

بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة))؛

الحديث أخرجه الترمذي، وحسنه الشيخ الألباني، وقال - صلى الله عليه

وسلم - : ((كلُّ من آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون))؛ أخرجه

الترمذي.

كيف أتوب؟ كيفية التوبة النصوح أن تغفر عن الذنب بإقلا، وتكثر من

الأعمال الصالحات، صلاة ودكراً وصوماً وصلة، وتؤدي الفرائض كلها،

ودعك من وساوس الشيطان وألغيه، وتقرب إلى ربك بما استطعت من

الوافل والطاعات، واجهد ألا يراك الله حيث نهاك، وألا يفقدك حيث

أمرك، فعسى الله أن يقبل منك ويرضى عنك ويذل سيئاتك حسنتاً. وهذه

يُشْرَى أَنَّ اللَّهَ سَيِّدُ سَيِّئَاتِكَ حَسَنَاتٍ مَا دُمْتَ تَبْتُ وَأَمَت وَعَمَلْتَ عَمَلًا

صَالِحًا، إن هذا الشعور الذي شعرت به حين غلذت إلى الله يدل على

صداق وعق إيمانك وخوفك من الله، قال - تعالى - : ((وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ

التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ *

3

وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ خَصِيبٌ [الشورى: 25 - 26]. وأود أن أبشرك؛ فالتوبة تحب ما قبلها، والإسلام يحب ما قبله، أما وقد هدانا الله وهدانا إليه معترفاً بذنوبك، فله الفضل والمنة.

فبشر أخى التائب العادل إلى رحمة مولاه؛ فرحمة ربك تسع ذنوبك،

ولو بلغت عنان السماء، واسمع لني الله يعقوب عندما قال لأولاده: { يَا

بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسِبُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا

يُنْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ [يوسف: 78]، روح الله، أي:

رحمة الله، فإياك أن تيس من رحمة الله، بعد كل هذا، هل ما زلت أخي

في الله بالشك بعد؟! والتوبة لها شروطها، ويجب على المسلم أن يتوب

إلى الله من كل صغيرة وكبيرة، وعلى المسلم أن يعود لسانه كثرة

الاستغفار، فلا صغيرة مع الإسراع ولا كبيرة مع الاستغفار.

والأحاديث الشريفة، والنصوص الشرعية التي تحت على التوبة كثيرة

جداً، إلا أنها غير مقبولة عند الله تعالى إلا حين تتوفر شروطها التي

ذكرها العلماء استقراة من نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله

عليه وسلم، ومن تلك الشروط:

1- أن تكون التوبة خالصة لوجه الله تعالى، فلا يراد بها الدنيا أو مدح

الناس وثأؤهم.

2- الإقلاع عن المعصية.

3- الدلم على فعلها.

4- العزم على عدم العودة إليها.

5- إرجاع الحقوق إلى أصحابها، إن كانت المعصية حقوقاً للآخرين.

6- أن تكون قبل طلوع الشمس من مغربها، وقبل حضور الموت.

وما يعين التائب على الثبات ما يلي:

1- الابتعاد عن شركاء الجرائم وأصدقاء الغفلة.

2- الاجتهاد في تغيير بيئة المعصية؛ لأن كل ما فيها يذكرك بالمعاصي.

3- الاجتهاد في البحث عن رفاق يذكرون بالله ويعينوه على الطاعات.

4- الابتعاد عن الحسرات الماحية ((إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُغْتَرَبُ بِهَا الشَّيْءُ)) [هود: 114].

4